الأهداف الزراعية لعام ١٩٥٢ — ١٩٥٣

لحضرة صاحب العزة بطرس باسيلى بك
مدير عام مصلحة الاقتصاد الزراعى والتشريع بوزارة الزراعة

من الواضح أن المساحة الحالية المزروعة وهى ٥،٨٢٢،٠٠٠ فدان أقل مما يكفى لإعالة السكان الذين يتزايدون بمعدل مرتفع . فقد ارتفع تعداد السكان سنة ١٩٤٧ إلى ١٩،٠٨٨،٦٧٧ والمقدر أنه سيصل إلى ٢١،١٨٩،٠٠٠ فى بداية سنة ١٩٥٣ ، ويبدو أنه من الضرورى للخروج من المأزق أن ننهج طريقين ، هما تصنيع البلاد وتوسيع الزراعة والنهوض بها .

١ — التصنيع :

تبذل كل الجهود لابتداء الصناعات المحلية وتدعيمها ، فصناعة الغزل والنسج ابتدأت منذ عام ١٩٣٠ / ١٩٣١ ، وبلغ مقدار ما تستهلكه من الأقطان ١ ¼ مليون قنطار سنويا . وتعصر الآن جميع بزرة القطن محلياً لاستخراج الزيت والكسب ولإنتاج المسلى النباتى . وقد ابتدأ مصنع للحرير الصناعى فى العمل حديثاً ، وينتظر أن يبدأ إنتاج مصنع تحضير الأسمدة الأزوتية خلال هذا العام ، كما أن هناك مشروعا آخر تحت البحث يتصل بكهربة خزان أسوان ، ويزمع الابتداء بمشروع لإنتاج الصلب لاستعمال خامات الحديد الموجودة فى أسوان ، وقد أخذت صناعات مختلفة كبيرة وصغيرة فى النمو على حين توجه عناية خاصة لنشر الصناعات اليدوية بالقرى لإيجاد عمل للفلاحين عند فراغهم من عملهم الزراعى .

٢ — التوسع الزراعى :

لما كانت الزراعة فى مصر تعتمد اعتماداً كلياً على الرى الصناعى ، فإن زيادة المساحة المزروعة تستلزم أولا زيادة موارد المياه ، وقد استجد على المنشآت التى أقيمت للتحكم فى مياه النيل إنشاء قناطر إدفينا هذا العام للسيطرة على انسياب مياه

فرع رشيد إلى البحر ، وتقدر كمية المياه التى تفقد فى البحر قبل إنشاء هذه القناطر بنحو مليار متر مكعب سنوياً ، وساهمت الحكومة بمبلغ ٤٩٥ ملايين من الجنيهات لإنشاء خزان بحيرة فيكتوريا بالاشتراك مع الحكومة البريطانية . وتعد الحكومة الحالية برنامجاً شاملا لمشروعات الرى اللازمة ، وكان الرأى السائد إلى الآن أن أقصى مايمكن أن تبلغه المساحة المزروعة ٧٠٥ ملايين من الأفدنة ، ولكن الآراء اليوم أصبحت أكثر تفاؤلا عن ذى قبل .

ويجب أن تسير مشروعات الصرف جنباً إلى جنب مع مشروعات الرى لمنع تجمع الأملاح بالتربة بسبب الرى المتعاقب ، وقد تحقق تقدم كبير فى هذا الاتجاه فى السنوات الأخيرة ، وفضلا عن المصارف العمومية التى حفرت ومحطات الصرف التى أنشئت فقد أجريت تجارب للصرف بالمواسير « الأنابيب » ليتيسر اتصال المزارع الصغيرة بالمصارف العمومية : وكانت نتائج ذلك مرضية ، ولهذا وضع مشروع لربط المزارع بالمصارف العمومية ، وصدر التشريع اللازم لتنفيذ ذلك عام ١٩٤٩ .

ومن الاتجاهات الحديثة للتوسع الزراعى استعمال المياه الجوفية لأغراض الرى ، وقد بدىء بذلك فى مناطق الحياض بمصر العليا ويمكن إنتاج أكثر من محصول واحد فى السنة دون تحويل الحياض إلى رى مستديم .

وتبلغ المساحة المزروعة الآن فى الواحات داخل الحدود المصرية ٢٠٠ ألف فدان ويمكن زيادتها إلى أربعة أمثالها بحفر الآبار وإصلاح الموجود منها وقد ابتدأت العناية حالا بهذا الموضوع كما استمر التوسع فى زراعة الأشجار الخشبية والفاكهة على ساحل البحر الأبيض فى الصحراء الغربية بتعضيد من الحكومة ، إذ هى تمد الأهالى بالشتلات وتقوم بإصلاح الآبار الرومانية التى تجمع مياه الأمطار . وفى شبه جزيرة سينا تتجمع مياه الأمطار مكونة سيلا جارفا يذهب إلى البحر ، وتبلغ كمية المياه التى تكون هذا السيل ٢٨٠ مليون متر مكعب سنويا ، ولهذا اقترح انشاء قناطر وخزانات لتحويل سير المياه وجمعها لاستعمالها فى الأغراض الزراعية ، وابتدىء بإنشاء إحدى القناطر سنة ١٩٤٧ وقد أصبح موضوع العثور على المياه على اختلاف مصادرها لاستعمالها فى التوسع الزراعى للصحراء من أهم موضوعات اليوم .

٣ — التقدم الزراعى :

(١) تحسين البذور : تبذل جهود مستمرة لتحسين صفات تقاوى الحاصلات الرئيسية من ناحية الغلة وجودة الصفات فى الوقت نفسه ، وقد كانت هذه الجهود موفقة فى تقاوى القطن حيث تخضع بزوره لرقابة دقيقة ، ولهذا سار محصول القطن المصرى من جهة الغلة والجودة قدما بفضل البحوث واختبارات الغزل وتربية بزور النويات وإكثارها والرقابة على المحالج وفحص البزور المعدة للتقاوى . وقد استجد صنف طويل التيلة من القطن هو « جيزة ٤٥ » وهو الآن تحت الإكثار ليحل محل الصنف « آمون » . وقد ثبت أنه يعادله فى الصفات ويزيد عليه بنحو قنطار فى متوسط محصول الفدان . وهناك صنفان ممتازان من الاقطان الصعيدية هما جيزة « ٤٧ ، وجيزة ٣١ » وهما تحت الاختبار أيضا ويبدو تفوقهما . وقد وجهت عناية إلى الأعمال المتصلة بالغلال أكثر من ذى قبل . وسينشأ معمل لاختبار الدقيق لفحص السلالات التى تحت التربية كما هو الحال فى معمل اختبار غزل القطن . ونتج صنف جديد من القمح هو « جيزة ١٣٩ » يقاوم الصدأ ويزيد محصوله ٣/٤ إردب للفدان فى المتوسط ، وسيزداد توزيعه للزراعة فى الوجه البحرى ، وهناك سلالة أخرى تصلح لمصر العليا ، وهى جيزة ١٣٥ وتبشر برفع محصول الفدان إردبا فى المتوسط .

وفيما يلى بيان للسلالات الجديدة التى دخلت فى الزراعة المصرية حديثا فى المحاصيل التى لم تذكر آنفا .

قصب السكر :

كومباتور ٤١٣ : يزيد محصوله ٢٠ ٪ عن الأصناف القديمة .

الأرز :

يابانى منتخب ٧ : لا زال فى الدور الأول من الإكثار ، وهو أكثر مقاومة لمرض اللفحة عن يابانى ١٥ . وسيحل محله تدريجيا ويزيد محصوله ١٨ ٪ .

يابانى منتخب ٤٧ : لازال فى الدور الأول من الإكثار ، وهو يقاوم مرض اللفحة وسوف يحل محل السبعينى كمحصول نيلى ، ويزيد غلة عنه ٤٥ ٪

عجمى منتخب ١ : لا زال في دور الإكثار الاول ، وهو مقاوم لمرض اللفحة يجود بنوع خاص فى الاراضى المالحة الحديثة الاصلاح ، ويزيد محصوله ٢٨ ٪ عن الصنف « نباتات أسمر » المزروع تحت نفس الظروف .

الذرة الرفيعة :

جيزة ٢٥ : يزيد محصوله ١٠ ٪ وأجود فى صفات الدقيق

منتخب ٣١ : منتخب من الأمريكانى أجاكس ويزيد محصوله ٥ ٪

منتخب ٣٥ : منتخب من الأمريكانى فارجو ، ويزيد محصوله ١٠ ٪ وساقه أقصر من جيزة ٢٥

السمسم :

نباتات ٢١ : فى الدور الأول من الإكثار ، ويتفوق محصوله بنحو ١٦ ٪ عن الصنف جيزة أبيض ، وسيصل محله تدريجاً .

نباتات ٨ : حبوبه حمراء ويتفوق محصوله ٥ ٪ عن مثيله جيزة أحمر .

الفول السودانى :

مستورد ٢ / ٤٠ صنف جديد ، ويزيد محصوله ٢٨ ٪ عن الأصناف القائمة الحالية و ١٤ ٪ عن الأصناف المنبسطة .

الذرة الشامية :

جربت هجن مختلفة من الذرة الشامية فوجد أنها تزداد فى المحصول بنحو ٢٠ ٪ والمشكلة التى تحت البحث هى إنتاج هذه الهجن سنوياً بالمقادير اللازمة .

توزيع البزور :

ينفذ نظام لتركيز البزور المحسنة فى منطقة بعد أخري ، وتعطى البزور للمزارع بالتبادل مع بزورها المحلية ولا تزرع فى المناطق المخصصة إلا البزور المعتمدة للتقاوى ، وسيؤدى هذا النظام إلى رفع مستوى إنتاج الحاصلات كما أن أثره سيمتد تدريجاً فى كافة أنحاء البلاد بقدر ماتسمح به كميات البزور المحسنة ، وقد ابتدأ العمل فى محطتين لفحص وتنظيف البزور ، وسيبدأ قريباً فى محطتين أخريين .

(ب) مقاومة الآفات : تقدر الخسائر التى سببتها دودة ورق القطن فى محصول القطن فى العام الماضى بحوالى ٣٠ مليون جنيه فضلا على الخسائر التى سببتها للحاصلات الأخرى ، وكانت مكافحة هذه الآفة هذا العام مرضية ، فعلاوة على الطرق المعتادة فى جمع كتل البيض « اللطع » أمكن التوسع فى استعمال المبيدات الحشرية وجربت لأول مرة الطائرات الهليكوبتر فى المكافحة بالمبيدات ، وكانت النتائج مرضية . وتتجه النية إلى مكافحة هذه الآفة الخطيرة فى مختلف الحاصلات التى تصاب بها طوال العام ، كما يزمع التوسع فى استعمال الطائرات الهليكوبتر وزيادة الاستعداد للمقاومة بالمواد الكيماوية فى الموسم القادم .

وقد هدتنا الأبحاث التى أجريت على أمراض النباتات إلى تربية الاصناف المنيعة ضد الأمراض ، والمقاومة لها ، كما هدتنا إلى الاتجاه الصحيح لأحسن وسائل المقاومة. ومما يدعو إلى السرور ما يلاحظ من أن الوسائل العصرية فى مقاومة الآفات — وقد كانت تطبق بصفة خاصة فى حالة الحدائق ومزارع الخضر — صارت تجد سبيلها فى الوقت الحاضر إلى مزارع الحقل العادى .

(جـ) طرق الزراعة : إن التجربة والبحث عن أحسن وسائل الزراعة أظهرتا أن التقاليد القديمة التى يتبعها الفلاح المصرى جيدة فى كثير من الحالات ، ومع ذلك فقد أدخلت طرق عملية جديدة ، فزراعة الارز نثراً تتخلى عن مكانها لطريقة الشتل ، واستعمال الرمل وطمى النيل كغطاء للبذرة ومضرب لزراعة القطن يلاقى تعضيدا متزايدا . وزراعة الذرة على خطوط أصبحت مرغوبة عن الزراعة فى أحواض لدى الفلاحين الأكثر تقدما . وهذه وغيرها من الوسائل العملية يزداد استعمالها كلما كانت أسعار الحاصلات الزراعية مغرية على زيادة المحصول .

(د) تربية الحيوانات : أن التقدم فى تربية الحيوانات والدواجن حديث العهد نسبيا ، إذ أن ارتفاع أثمان الأراضى الزراعية مما يضع تربية الحيوان فى المرتبة الثانية . ولم تفتأ البلاد تعتمد على الواردات من الخارج لتكفاية حاجياتها من اللحم ، وقد اتخذت الخطوات التالية أخيرا لتحسين الموقف .

١ — تنفيذ برامج تحسين واسعة النطاق للتغلب على بعض المشاكل الفسيولوجية كالعقم وعدم انتظام الحمل ، ولرفع مستوى إنتاج السلالات المحلية بالانتخاب والتدريج فى تهجينها مع السلالات الأجنبية .

٢ — إنتاج الفحول المنسبة بمحطات التجارب من حيوانات محسنة ، ثم ترسل إلى المراكز الريفية وللوحدات الزراعية ولكبار الملاك لأغراض التلقيح .

٣ — تتخذ الوسائل لتطبيق التلقيح الصناعى على نطاق أوسع مما كان متبعا من قبل .

٤ — أدخلت نباتات العلف الصيفية ووقف تصدير كسب بزرة القطن ورجيع الأرز وبعض المنتجات التى تستعمل فى غذاء الحيوان لزيادة استعمالها محليا فى العلائق .

٥ — القيام بتحصين الحيوانات والدواجن مجانا وعلى نطاق واسع ضد بعض الأمراض كما يزداد تطبيق الوسائل المحسنة لمعالجة أمراض الحيوان .

(ه) نشر الثقافة : يتقدم إنشاء المراكز الزراعية والوحدات تمشيا مع قانون الإصلاح الريفى رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٤ بخطى واسعة ، ولهذه المراكز والوحدات تأثير فعال فى نشر الثقافة المتعلقة بالزراعة وتربية الحيوان . وقد تم إنشاء ٢٣ وحدة وانتهت مبانى ١١ وحدة أخرى ، ولكن المزارع الملحقة بها للإرشاد وكذلك المشاتل لم يستحوذ عليها بعد ، على حين أنه فى ١٩ منطقة أخرى تم تجهيز الحقول ولكن لم تنشأ بها المبانى اللازمة ، وستضاف خلال العامين القادمين ٥٤ وحدة .

٤ — تكاليف الإنتاج :

ارتفعت الأجور فى المزرعة بدرجة واضحة تبعا لارتفاع نفقات المعيشة ، وارتفعت إيجارات المزارع كثيرا بارتفاع أثمان الاراضى الزراعية ، ومع ذلك فهناك وسائل تؤدى إلى خفض تكاليف الإنتاج نخص بالذكر منها مايلى :

(ا) انتاج السماد : كان لنقص الأسمدة الأزوتية المستوردة خلال سنى الحرب والسنوات القليلة التالية لها أثر فى توجيه الاهتمام إلى ضرورة إنتاج هذه الأسمدة محليا لتجنب الأزمات الغذائية عندما تستوجب الظروف الدولية صعوبات الشحن ، وسيبدأ فى خلال هذا العام مصنع لإنتاج ربع مليون طن سنويا من نترات الجير

كما سينشأ مصنع آخر بنفس الكفاية الانتاجية تقريبا يرتبط بمشروع كهربة سد أسوان ، ويميل إنتاج السوبرفوسفات إلى أن يكون كافيا لمقابلة الاحتياجات الكلية للزراعة المصرية .

(ب) السيطرة على أسعار احتياجات المزرعة : فرضت رقابة لوقف الارتفاع الذى لا مبرر له لأسعار مهمات المزرعة والمبيدات الحشرية والأسمدة ومواد العلف . . الخ . وعدلت الضرائب الجمركية لصالح الآلات الزراعية المستوردة .

٥ — توجيه الانتاج الزراعى :

لقد حددت مساحة القطن فى السنوات الأخيرة لتتوافر مساحة متسعة لإنتاج الحبوب ومحاصيل الغذاء وبفضل اتفاقية القمح التى خصصت ٤٠٠ ألف طن من القمح لمصر رئى فى السنة الحالية أن من الأوفق إزالة قيود الزراعة لإمكان العودة إلى دورة زراعية مناسبة ، غير أنه حددت مساحة ومنطقة القطن الطويل التيلة سنة ١٩٥٠ دون غيره من الأقطان لجعل إنتاجه فى حدود المطلوب . وقد ارتفعت مساحة القطن هذا العام فبلغت أعلى مستوى عهدته . ومراعاة لعدم استقرار الأحوال الدولية فإن البحث يجرى الآن لتخصيص مساحة أوسع للحبوب ، ولتشجيع إنتاج الخضر .